وساعده تقلب الليل والنهار فهو راض كاف لا يستحسن الامور التي حصلت الجاهل لا يرضى بحاله
ولا يصنع ما يصنع الجاهل مما يحصل به تلك السعادة بل يبقى خايضا في بحار شقاوته لازما لرياسة نفسه
باقيا على ما يقتضيه عقله وفكره متلذذا بحالة نفسه مستغفرا من حالة الجاهل ثم لهم لذة مختلفة
حتى اذا اجتمعت جماعة منهم في اسر العذاب عن النار في ايديهم في تلك الحالة والجنة تعرض عليهم وهم لها
كارهون هذا حال الطايفة ورايت طايفة بعكس هولاء يريدون نفسا من انفاس الجنة او شربة
من مائها فلا يوافقهم القدر في ذلك وهم الذين قال الله تعالى عنهم انهم يقولون لاهل الجنة افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله يعني الطعام قالوا ان الله حرمهما على الكافرين ثم اعلم ان جميع ما ذكرناه
ليس عمن يستحق الخلود في النار بل لهم انواع واجناس فمنهم المتلذذ في عذابه ومنهم من عذابه محض ليس فيه لذة
البتة بل في اشد ما يكون من النفور في انفسهم ومنهم من آلم به اليها اعمالهم ومنهم من الم به اليها كلام الناس
في حقه بثناء ما لم يكن فيه ومنهم من الم به اليها كلامهم بما فيه من القبايح او من المحاسن او بما ليس فيه
من المساوي واما اهل النار غريب جدا وهو سر قوله هولاء الى النار ولا ابالي وهولاء الى الجنة ولا ابالي
ثم اعلم ان من اهل النار ناسا هم عند الله افضل من كثير من اهل الجنة ادخلهم دار الشقوة ليتجلى
عليهم فيها فيكون محل نظره من الاشقيا وهذا سر غريب وامر عجيب يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

فصل نذكر فيه القسم الثاني من الصورة الجوهرية وهو القسم الذي ينظر الله اليه باسمه
الذات خلق منه انواع الجنات ثم تجلى فيها باسم اللطيف فجعلها لكل كريم عنده وشريف ثم اعلم
ان الجنات على ثمان طبقات وكل طبقة فيها جنات كثيرة في كل جنة درجات لا تحصى فالطبقة الاولى
جنة السلام وتسمى جنة الجازات خلق الله بابي هذه الجنة من الاعمال الصالحة تجلى الله فيها باسمه
الحسيب فصارت جزاء محضا وقوله عليه السلام لا يدخل الجنة احد بعمله انما اراد جنة المواهب
واما جنة الجازاة فهي بالاعمال قال الله تعالى في حق اهل هذه الجنة وان ليس للانسان الا ما سعى وان
سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى فلا يدخل احد هذه الجنة الا بالاعمال فمن لا عمل له لا دخول له
فيها وتسمى هذه الجنة باليسرى قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
ونسبة حصولها بقليل من الاعمال المقبولة فهي ميسرة لمن يسره الله عليه الطبقة الثانية هي فوق
الطبقة الاولى واعلى منها تسمى جنة الخلد وجنة المكاسب والفرق بين جنة الجازات وجنة المكاسب
ان جنة الجازات بقدر الاعمال فهي مقابلة وجنة المكاسب ربح محض لانها نتايج العقايد والظنون
الحسنة بالله ليس فيها شيء على طريق المجازاة بالاعمال البدنية تجلى الله على اهل هذه الجنة باسمه
البديع فظهرت لاهل العقايد الحسنة ابتداعا الاهيا فان هذه الجنة مخلوقة من العقايد والظنون
بالله والرجاء لا يدخل هذه الجنة الا من كانت فيه هذه المذكورات ومن لم يكن فيه شيء من هؤلاء
فلا

فلا يدخلها وسميت هذه الجنة جنة المكاسب لان ما يضاده وهو الخسران ايضا نتيجة الظنون
الرديه بالله تعالى قال الله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين واهل
الظنون الرديه هم في دار الخسارة واهل الظنون الحسنة بالله هم في جنة المكاسب الطبقة الثالثة
تسمى جنة المواهب وهذه الطبقة اعلى من اللواتي قبلها لان مواهب الحق تعالى لا يتناهى فيهب لمن لا
عمل له ولا عقيدة اكثر ممن له اعمال كثيرة وعقايد وغير ذلك رايت في هذه الجنة اقواما من كل ملة وطايفة
ومن كل جنس من اجناس بني آدم حتى ان اهل العقايد ولا اعمال لذا العظام من باب الموهبة دخول هذه
الجنة يتجلى الله فيها باسم الوهاب فلا يدخلها احد الا بموهبة الله تعالى وهي الجنة التي قال عليه السلام
انها لا يدخلها احد بعمله فقالوا له ولا انت يا رسول الله فقال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته
هذه الجنة اكبر الجنات واوسعها وهي سر قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء حتى انه لم يبق احد من النوع
الانساني الا وجوزت الحقايق ان يكون له نصيب من هذه الجنة في يوم ما من ايام الله تعالى
هذا الذي جوزته الحقايق من حيث الامكان الوهبي واما ما شاهدناه فانا وجدنا في هذه الجنة من كل
نوع من انواع اهل الملل والنحل المختلفة لا كلهم ولا اكثرهم بل فرقة من كل ملة بخلاف جنة الجازاة فانها
مخصوصة بالاعمال الصالحة لا يدخلها الا اهلها واوسع منها جنة المكاسب لان لا يجي قريب من الجزاء اذ
لا بد من راس المال حتى يبنى الربح عليه فراس مال اهل جنة المكاسب وهي تلك العقايد والظنون الحسنة
بالله واما هذه الجنة اعني جنة المواهب فانها اوسع الجنات جميعها اعني انها اوسع مما فوقها وهذه
المسماة في القرآن بجنة المأوى لان الرحمة ماوى الجميع قال الله تعالى واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون ولم يقل جزاء لتكون تنبيها على انه يدخلهم جنة المواهب
لا جنة الجازاة ولا جنة المكاسب فهي نزل لهم وقرى اي من خزاين الحق والجود والموهبة غير مختصة
بمن عمل الصالحات او لم يعمل فافهم الطبقة الرابعة تسمى جنة الاستحقاق وجنة النعيم وجنة الفطرة
وهذه الطبقة اعلى من اللواتي قبلها فانها لا لجازاة ولا لموهبة بل هي لاقوام مخصوصين اقتضت
حقايقهم التي خلقهم الله عليها ان يدخلوا هذه الجنة بطريق الاستحقاق الاصلي وهم طايفة من عباد
خرجوا من الدنيا وارواحهم باقية على الفطرة الاصلية فمنهم من عاش جميع عمره في الدنيا وهو على
الفطرة واكثر هولاء بهاليل ومجانين واطفال ومنهم من تزكى بالاعمال الصالحة والمجاهدة والرياضة
والمعاملة الحسنة مع الله تعالى فرجعت روحه من حضيض البشرية الى الفطرة الاصلية والفطرة
الاصلية قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والدنس البشري قوله تعالى ثم رددناه
اسفل سافلين وهولاء الذين تزكوا هم المستثنون بقوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون يعني يدخلون هذه الجنة المسماة بجنة الاستحقاق فهي لهم حق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)